

تزعمون فان من مطالب الانسان وامانيه اشياء كثيرة لا يمكن ان يستدنيها  
المال فاذا كرر للملاء انني لست سعيدة وقل لمن يحسدوني انني لست كما  
يتوهمون. فدهش الرجل لقولها وقال لها اذن انت فيلسوفة ايها السيدة  
قالت لست بفيلسوفة ولكنني كثيرة القلق والافتكار ولقد زعموا ان الفقر  
يدعو الى القلق واما انا فلم يردني ذلك الا من الغنى. هذا ما قالته تلك السيدة  
بمعناه وهو حقيق بان يكون موضع التأمل والاستبصار من كل من يظن  
السعادة في كثرة المال ووفور النصار



### شأن المرأة

« في التربية العمومية »

وقد وجدنا مجال القول ذاسعة لكننا شهدنا اقلام الكتاب متقاءة  
لسوء الحظ عن الجولان في هذا الميدان مع ما نحن فيه من الحاجة الى ترديد  
القول وتكرار النداء بان للمرأة في التربية العمومية شأنًا ليس للرجل نفسه  
مع ما هو مشتهر عنه من الساطة والسيادة في البيت وخارج البيت  
ان شأن المرأة في التربية العمومية اعظم من شأن الرجل لان تأثير الام  
في الولد اعظم من تأثير الاب فيه فانها هي التي تصحبه اكثر من ابيه في المدة  
التي يكون عقل الولد كجسمه في اللين وسرعة التأثر بحيث كان في استطاعة  
الام ان تخلق في ابنها ما ليس فيه من العواطف والوجدانات وعلى هذا البناء

قلنا ان للمرأة في التربية العمومية شأنًا عظيمًا لا يمكن الرجل ان يبلغه ويصل  
اليه مع انه هو الذي يقسو في معاملة الاولاد اكثر مما تقسو الام عليهم وهو  
الذي تستعمل الام في اكثر الاحيان ذكر اسمه لتهديد الاولاد وارهابهم  
ولا مرء في ان التربية العمومية الشعبية انما هي بنت التربية الخصوصية  
البيئية فلذلك وجب على الذين يريدون ان يبحثوا في التربية العمومية ويلتمسوا  
لها وجوه التحسين وطرق الاصلاح ان يوجهوا انظارهم قبل ذلك الى التربية  
الخصوصية التي يدرج الولد عليها في بيت ابيه وعلى يدي امه ومربيته لان هذه  
التربية هي اساس التربية الكبيرة والقاعدة التي تقوم عليها ولا بدع فان  
التربية في الصغر كالنقش في الحجر

ونحن اذا نظرنا الى التربية العمومية عندنا وجدناها بوجه الاجمال  
معدومة لاتليق بشعب آخذ بالمدنية الجديدة والحضارة العصرية والعلما  
هي فساد التربية الخصوصية لانه اذا اعتل الرأس اعتل معه الجسم واذا فسد  
الاساس تداعت جوانب البناء كله

وغير خفي ان المرأة عندنا غير بالغة الحد الذي وصلت اليه المرأة الغربية  
من العلم والتربية ليصح لنا ان نطالبها بما تطالب به زميلتها الغربية من رئاسة  
الاسرة وادارة البيت، وتربية الاولاد وتثقيف اخلاقهم على الطريقة المثلى  
وخطة الكمال بل قصارى ما يجوز لنا ان نطالب المرأة الشرقية به ان تحسن  
التربية البيئية الى حد معلوم فلا تجعل عقول الاولاد مرتعًا للاوهام وملجأ  
للخرافات وتطابق السننهم للكلام البذيء والفاظ السباب والمشاغبة

وقد سبق لكاتب هذه الاسطر مقالة في جريدة البصير دار فيها  
الكلام على الآداب العمومية ثم مقالة اخرى في هذه المجلة النسائية قصر فيها

الكلام على « تعاليم النساء » عندنا ومن كلتا المقاتلتين يظهر للمطلع الناقد ان الانحطاط الادبي الذي نحن فيه انما سببه واصل علته سوء التربية التي يتناولها الاولاد في البيت وهو ناجم دون شك عن سوء تربية المرأة نفسها لانها لا تستطيع ان تعطي الا ما اعطيت وما كلف الله نفساً فوق طاقتها

ونحن ولا انكار من الذين يعتقدون ان التربية الصحيحة ينبغي ان تقدم على العلم لانها هي الدرجة الاولى من سلم الحضارة والتقدم ولما كانت المرأة هي المربي الاول للاولاد ترضعهم مع اللبن كل صفاتها واخلاقتها كان من الواجب ان يعنى بتربيتها تربية جيدة بحيث يصبح في وسعها ان تربي الاولاد الذين ليسوا سوى امانة عندها استودعتها الهيئة الاجتماعية اياهم الى اجل مسمى فيخلق اذن بحضرات الكتاب الذين يصيحون على الدوام علموا المرأة الشرقية ان يطلبوا تربية هذه المرأة قبل تعاليمها

وان قيل ان المنصود بالتعليم في هذا النداء انما هو التربية نفسها لاسيما كما جاء في كتاب « العلم والتربية » صنوان متلاصقان وفرقدان لا يفترقان فلنا ان ما نقصده ههنا بكلمة التربية غير ما يريد ارباب الكتاب بقولهم علموا المرأة الشرقية وبيان ذلك ان المرأة عندنا لم تصل بعد الى درجة من التربية الابتدائية التي نسميها بالتربية التمهيدية تؤهلها لاقتبال التربية الكفائية وهي تربية العلم المقصودة بكلام كتابنا الاذكياء

وقصارى مانطلبه للمرأة الشرقية الان هو ان يتنبه اولياء امرها الى مسألة جوهرية لا تعدلها في الاهمية من امور التربية مسألة اخرى وهي تعويدها منذ نعومة اظفارها اعتبار نفسها ولية امر الصغار وان هؤلاء الصغار ودائع لاسيما قد ائتمنتها الهيئة الاجتماعية عليهم لتحسن تربيتهم وثقف

اخلاقهم بحيث يخرجون من تحت يدها رجالاً قادرين على خدمة وطنهم وامتهم وانها مكلفة تأدية الحساب المدقق كل عن رهينة من تلك الرهائن الثمينة التي لا تلبث هيئة الاجتماع ان تطلبها من المرأة المؤمنة عليها

ومتى اوجد اولياء شأن المرأة في الشرق هذا المبدأ السامي في عقلها وادركت الشأن العظيم اللاحق بالمهمة الشريفة التي هي منتدبة اليها وجب حينئذ تنزيه وجداناتها وتجريد عقلها عن كل خرافة ووهم مما هو منتشر الان بين الريات من الام الى الموضع الى الخادمة والمعلمة من كل طبقة من طبقات الهيئة الاجتماعية عندنا بحيث كان ضرر هذه الحالة اعم واشمل وابعد تأثيراً من ضرر جهل العلم والتجرد عن زينة المدنية المصرية

وقد قصرنا استدلالات الانظار في هذه النبذة الى الاوهام السائدة والخرافات المتسلطة على العقول لاننا نشهد ضررها في كل يوم ونرى تأثيرها السيء رأي العين فان الغلام يشب عندنا جباناً غير ذي اقدام يكره الخدمة العسكرية ويرتجف لرؤية السيف والبندقية بل يقتلع باصبعه احدى عينيه ويقتلع بيده احدى اذنيه ليخلص من اشرف عمل يقوم به الرجل في حياته وهو خدمة وطنه وامته وان الغلام ليشب عندنا ثم يكبر ويشيب ويهرم وهو لا يكاد يقدم على دخول مركبة من مركبات القطار ولا يجترى على ركوب البحار بل هو يموت ولا يخرج من دائرة المدينة او القرية التي ولد فيها فيعيش قانعاً بالكفاف ويموت مجهولاً حتى من جيران تلك الناحية

ابحث عن سبب هذه الحالة واسأل لماذا لا يقوم فينا رحالة واحد يتوهم على السياحة في القارة التي نساكنها واكتشاف مجاهلها في حين انه يقوم من الغربيين في كل عام من يجتازها من الطرف الواحد الى الطرف الآخر

تجد ان للتربية البيتية تأثيراً في هذا الامر فان الام عندنا تربي ولدها بالتخويف والارهاب فهي انما تسكنه اذا بكى باسم الغول وتمشيه اذا وقف بشبح العفريت فتملاً نخيلته بالخاوف ويكبر المسكين جباناً ويعيش جباناً ويموت أيضاً جباناً

ومما يخاف ذكره في هذا الباب اعتماد الامهات المعسرات على الطبيعة في تربية اولادهن ورجوع الامهات الموسرات الى الخادومات في هذا الشأن الخطير وكلا الامرين عائد بالضرر فان ترك الفقيرة لابنها بين يدي الطبيعة وبالتالي بين غلمان الازقة وسوقه الشوارع وترك الغنية اولادها للخادومات وكل منا يعرف اخلاق هذه الفئة والمحطاط عواطفها ليس من شأنه ان يربي في الولد شعوراً حسناً يؤمله بعد ذلك لان يكون رجلاً حقيقياً ولا نزيد

لا بل اننا سنزيد هذا الموضوع شرحاً وبياناً فان التربية عندنا فاسدة دون شك وقد اشرنا في هذه المقالة الى حالتنا بالاجمال وضربنا على ذلك مثلاً واحداً في حين ان موضوعنا خطير لا يفيد فيه الا التفصيل وسوف نزيده سلسلة مقالات متتابعة بما للمرأة من الشأن في هيئة الاجتماع والله الموفق الى سوء السبيل

خليل زينه



### ﴿مؤتمر السلام﴾

في السابع والعشرين من شهر ستمبر الماضي انعقد في باريز مؤتمر السلام وهو المؤتمر الذي كنا دعينا اليه وعدت عواد دون تحقيق النية في التلبية وقد دامت جلساته ثلاثة ايام متوالية حفلت فيها بالعدد الغفير من كل فاضلة واديبه جاءت اليه بشطر اعمالها وتليت فيه الخطب الرنانة الداعية كلها الى المحبة والوئام العاملة على تأليف القلوب ونشر روح التعاضد والسلام وقد كان انعقاده بزعمارة الفاضلة العاقلة البرنس فيزيوسكا صاحبة الفضل الاكبر في انشاء هذه الجمعية واعلاص صوتها في الدعوة اليها والمجاهرة بمبادئها حتى تردد صدى في ابعاد اطراف المعمور وبلغ عدد الملتحقات بهذه الجمعية المنضحات تحت لوائها زهاء الخمسة ملايين من النساء كلهن محبات للسلام كارهات للدم واذا كان من عمل يستأهل صاحبه خالص الثناء مردداً من كل لسان مخطوطاً بكل بنان فانما يكون العمل الذي يقوم به الانسان لخدمة ذويه من بني الانسان وهل من غرض اشرف واسمى مما سمعت ولا تزال تسمى اليه حضرة البرنس المشار اليها بجهل لا يمل وهمة لا تكمل حتى يقدر الله تحقيق آمالها وتوفق مسعاها

ذلك انها بعد ما شهرت حرب السبعين الهائلة واخذتها عوازل الرأفة والشفقة على تلك الدماء الزكية التي ذهبت فريسة النار والحديد عاهدت نفسها ان تقضي غابر العمر بكل ما لديها من القوى الضعيفة على تمزيق راية الحزب الحمراء وابدالها بالراية البيضاء راية السلام . والحمد لله انه اخذ بيدها واعانها على قطع اكبر شقة واجتياز اعظم عقبة تعترض دون البلوغ الى التمام